وقال صلى الله عليه وسلم سيد طعام اهل الجنة اللحم وسيد طعام اهل الدنيا اللحم
ومنها رهن الثياب على الطعام وادبهم في ذلك ان لا يكون ذلك الا عند الضرورة
رهن النبي صلى الله عليه وسلم درعه عند يهودي باوسق من الشعير ومنها
الهرب من الهوان ومن حمل الجفا والاذى وادبهم فيه طلب سلامة الصدر
واجتناب المعاداة قال بعض المشايخ الفرار مما لا يطاق من سنن المرسلين
قال الله تعالى حاكيا عن كليمه موسى عليه السلام ففررت منكم لما خفتكم وقال
الشافعي رحمة الله عليه اظلم الظالمين لنفسه من تواضع لمن لا يكرمه ورغب في
مودة من لا ينفعه وقبل مدح من لا يعرفه وقال صلى الله عليه وسلم ليس المومن
من بذل نفسه ومنها الانبساط الى الاصدقاء في قصد منازلهم والالمام
بهم من غير استدعاء وادبهم في ذلك تخصيص من يفرح بذلك ويعرف موضع
موضع ذلك من الاكرام وقصد النبي صلى الله عليه وسلم ابا الهيثم بن التيهان
ومعه ابو بكر وعمر رضي الله عنهما فقدم اليهم ما حضر من تمر ولبن فاكلوا
وشربوا وقال هذا من النعيم الذي تسألون عنه ومنها المعاتبة مع الاخوان
وادبهم فيها ان يقصد بذلك ازالة ما وجد عليه من قلبه لا التشفي بل
تطهير القلب من الغل والحقد وقبول عذر صاحبه فقد قيل
اقبل معاذير من ياتيك معتذرا ... ان بر عندك فيما قال او فجرا
فقد اطاعك من ارضاك ظاهره ... وقد اجلك من يعصيك مستترا
وقيل ظاهر العتاب خير من مكنون الحقد روي قنبر مولى علي بن ابي
طالب عليه السلام قال دخلت مع علي على عثمان رضي الله عنهما وهو امير
المؤمنين فاحبا الخلوة فاومى الي علي بالتنحي فتنحيت ناحية فاخذ
عثمان يعاتب عليا وهو مطرق لا يتكلم فقال له لم لا تتكلم فقال ان قلت
لم اقل الا ما تكرهه وليس لك عندي الا ما تحب وحكي ان يحيى بن خالد
عاتب عبد الملك بن صالح في شيء كان بينهما فقال في ضمن كلامه انك

لحقود



لحقود فقال ان كان الحقد عندك بقاء الخير والشر في القلب فانهما لثابتان
عندي فلما تراضيا وقام عبد الملك قال يحيى هذا اجل قريش وما رايت
احدا ازين الحقد بعبارته حتى اذهب سماجته غيره ومنها مدح المذموم وذم
الممدوح وادبهم في ذلك ان يحفظ حدود الحق في الجانبين ولا يتجاوز الى
متابعة النفس والقول بالهوى روي ان رجلين من سادات العرب حضرا
مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فمدح احدهما صاحبه فاطراه وقصر
صاحبه في اطرائه فوجد عليه من ذلك فاخذ يذكر مثالبه فانكر النبي صلى
الله عليه وسلم ذلك منه فقال يا رسول الله لقد صدقت في الاولى ما كذبت في
الاخرى والانسان لا يخلوا من مناقب ومثالب والراضي لا يرى المثالب
والساخط لا يرى المناقب فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا
ومنها هجران من يستحق ذلك وادبهم في ذلك ان يقصد اظهار الحق وتمحيق الباطل
والمعاداة في الله عز وجل هجر النبي صلى الله عليه وسلم كعب بن مالك وصاحبيه لتخلفهم
عن غزوة تبوك وامر اصحابه بهجرانهم وترك مجالستهم ومكالمتهم حتى اذا
ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم الاية ومنها تخريق
المرقعات على اصحابها المزورين والادب في ذلك ان يقصد ابطال تمويهه
وخيانته وخديعته وتلبيسه قال الله تعالى ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم
اي مكرا وخديعة ومنزلتها منزلة الشعر المزور على منتحل نسب الشرف
وانه من اولاد العلوية فيجب انكار ذلك واظهار فساد ما ادعاه من النسب
لئلا يغتر بهم من لا يعرفهم امر النبي صلى الله عليه وسلم بهدم المسجد الذي
اتخذوه ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين واحراقه لما علم قصدهم في اتخاذ ذلك
وان كان ظاهره مسجدا قال الله تعالى لا تقم فيه ابدا لمسجد اسس على التقوى
الاية وامر صلى الله عليه وسلم بقطع نخل بني النضير فانزل الله تعالى ما قطعتم
من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله وليخزي الفاسقين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)